منهج ابن شَدَّاد في كتابه "دلائل الأحكام"

د. بسمة بنت محمد علي بن عمر عباس

أستاذ مساعد بقسم الدراسات الإسلامية، جامعة طيبة (فرع ينبع) المملكة العربية السعودية.

bs-a-2009@hotmail.com

ملخَّص البحث

إنَّ للسنة النبوية مكانة عظيمة في حياة الأمة الإسلامية؛ فهي الأصل المعتمد بعد كتاب الله عز وجل بإجماع أهل العلم قاطبة، وهي حجة قائمة مستقلة على جميع الأمة، ومن رحمة الله أن هيّأ لهذه الأمة من يقوم بخدمة السنة النبوية بالتصنيف في شتى العلوم المتعلقة بها. وسيقوم هذا البحث بدراسة منهج أحد أهم الكتب المصنفة في علم أحاديث الأحكام، الذي هو أحد أهم العلوم المتفرعة عن السنة النبوية، وهو "كتاب دلائل الأحكام" لأبي المحاسن يوسف بن رافع بهاء الدين ابن شداد الأسدي (ت٦٣٢هـ) رحمه الله، إذ يعد الكتاب الثاني من الكتب المصنفة في هذا العلم بعد كتاب "شرح السنة" لأبي محمد الحسين بن الفراء البغوي (ت٥١٦هـ)، وهو مع أهميته التاريخية وقيمته النوعية وجلالة مؤلفه لم أقف على من خصه ببحث مستقل يسلط لنا الضوء على منهجه؛ فعزمت على ذلك مستعينة بالله عز وجل، معتمدة فيه على المنهج التحليلي.

الكلمات المفتاحية: المنهج. الدلائل. الأحكام. الحديث. ابن شداد.

المقدمة:

الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريكٌ في الملك وما كان معه من إله، الذي لا إله إلا هو، فلا خالق غيره ولا رب سواه، الذي يعلم ما كان وما هو كائنٌ وما سيكون وما لم يكن لو كان كيف يكون، ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢].

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، من توكل عليه كفاه، ومن اعتصم به نجاه، وأشهد أن سيدنا وحبيبنا ومعلمنا وقدوتنا محمداً رسول الله، قائد الغر المحجلين، وصاحب المقام المحمود، اللهم صلِّ وسلِّم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين... أما بعد:

فهذا بحث مختصر عرضت فيه منهج العلامة "أبي المحاسن يوسف بن رافع بهاء الدين ابن شداد" في كتابه "دلائل الأحكام"، وقد حرصت أشد الحرص على تتبع منهج ابن شداد قدر المستطاع، مع الحرص على ربط الكلام بالمثال، كما تتبعت أيضا بعض الكتب والرسائل العلمية التي دارت حوله، وأشرت إليها أثناء البحث.

eISBN 978-967-2122-81-4

هيكل البحث:

وقد جاء البحث في مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس؛ على النحو الآتي:

الملخص

المقدمة.

المبحث الأول: ابن شداد، وكتابه "دلائل الأحكام":

المطلب الأول: الترجمة لابن شداد.

المطلب الثاني: التعريف بكتابه دلائل الأحكام.

المبحث الثاني: منهج ابن شداد في كتابه "دلائل الأحكام".

المطلب الأول: منهجه في إيراد الأحاديث، والحكم عليها.

المطلب الثاني: منهجه في الحكم على الرجال.

المطلب الثالث: منهجه في بيان الغريب.

المطلب الرابع: منهجه في إيراد الأحكام، ومناقشة المخالفين.

المطلب الخامس: منهجه في ذكر الفوائد.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس و المراجع.

المبحث الأول: ابن شداد، وكتابه "دلائل الأحكام":

المطلب الأول: الترجمة لابن شداد:

والكلام عليه في مقاصد:

المقصد الأول: اسمه، ونسبه:

يوسفُ بْن رافع بْن تميم بْن عُتبة بْن مُحَمَّد بْن عَتَّاب، الشيخ العلامة القاضي، بهاءُ الدّين أَبُو المحاسِن وأَبُو العِزِّ، الأَسَدِيّ، الحلبيُّ الأصلِ والدار، المَوْصِليّ المولد والمَنْشَأ، الفقيه الشّافعيّ، المقرئ، المحدث، المؤرخ، المعروف بابن شداد؛ وهو جده لأمه.

توفي أبوه وهو صغير السن، فنشأَ عند أخواله بني شداد، وكان شداد جده لأمه – كما تقدم آنفا–، وكان القاضي بهاء الدين أولا يكنى أَبَا الْعِزّ، ثم غير كنيته وجعلها أبا المحاسن[1].

---

[1] الذهبي. محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز."تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. ": تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف. (دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م). (ج١٤/ص٩٥).

الذهبي. محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز."سير أعلام النبلاء". تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط. (مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م). (ج١٦/ص٢٧٥).

eISBN 978-967-2122-81-4

المقصد الثاني: مولده ووفاته:

ولد بالموصل فِي شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وخمسمائة (٥٣٩هـ)، وتوفي في صفر سنة اثنتين وثلاثين وستمائة بحلب (٦٣٢هـ)، وله ثلاث وتسعون سنة[٢].

المقصد الثالث: جَمْهَرةُ شيوخه:

تلقى ابن شداد – رحمه الله– علومه عن جلة من كبار العلماء في عصره، نوردهم كما ذكرهم تلميذه ابن خلكان نقلا عنه:

١- الإمام، شيخ الموصل، المقرىء النحوي، أبو بكر، يحيى بن سعدون بن تمام، الأزدي القرطبي (ت٥٦٧هـ)[٣].

٢- الشيخ القاضي، المحدث، الفقيه الشافعي، أبو البركات عبد الله بن الخضر بن الحسين، المعروف بابن الشيرجي (ت٥٧٤هـ)[٤].

٤- الشيخ الإمام، العالم، الفقيه، المحدث، مسند العصر، خطيب الموصل، مجد الدين أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي (ت٥٧٨هـ)[٥].

٥- القاضي، المحدث، الفقيه الشافعي، فخر الدين أبو الرضا سَعِيد بْن عَبْد اللَّه بْن القاسم بْن المظفر بْن الشهرزوري (ت٥٧٦هـ)[٦].

الصفدي. صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله. "الوافي بالوفيات" . تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى. (دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م). (ج٢٩/ص٨٦).

[٢] ابن خلكان. أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي. "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان". تحقيق: إحسان عباس. (دار صادر – بيروت، الجزء ٦ – الطبعة: ٠، ١٩٠٠، والجزء: ٧ – الطبعة: ١، ١٩٩٤). (ج٦/ص١٧١).

تاريخ الإسلام (ج١٤/ص٩٥).

[٣] الخطيب البغدادي. أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي. "تاريخ بغداد". تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف. (دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة الأولى،١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م). (ج١٥/ص٣٨١).

وفيات الأعيان (ج٦/ص١٧١)، تاريخ الإسلام (ج١٢/ص٣٨٤).

[٤] وفيات الأعيان (ج٧/ص٨٥)، تاريخ الإسلام (ج١٢/ص٥٤٠).

السبكي. عبدالوهاب بن تقي الدين."طبقات الشافعية الكبرى". تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبدالفتاح محمد الحلو. (هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ). (ج٧/ص١٢٣).

[٥] تاريخ بغداد (ج١٥/ص٢١١)، وفيات الأعيان (ج٧/ص٨٥)، سير أعلام النبلاء (ج١٥/ص٣١١).

[٦] تاريخ بغداد (ج١٥/ص١٩٢)، تاريخ الإسلام (ج١٢/ص٥٨٣).

تقي الدين. أبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي. ابن قاضي شهبة. "طبقات الشافعية". تحقيق: د. الحافظ عبدالعليم خان. (عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ). (ج٧/ص٩٢).

eISBN 978-967-2122-81-4

٦- الإمام العلامة، الحافظ المحدث، الفقيه، النحوي، أبو محمد، عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي، الصِّنْهَاجِيُّ الأَشِيْرِيُّ (ت٥٦١هـ)[٧].

٧- الحافظ سراج الدين أبو بكر محمد بن علي بن ياسر، أبو بكر، الأندلسي الجياني (ت٥٦٦هـ)[٨].

ثم ختم ابن شداد – رحمه الله – كلامه بقوله: " فهذه أسماء من حضر في خاطري، وقد سمعت من جماعة لم يحضرني روايتهم عند جمع هذا الكتاب؛ كشهدة الكاتبة في بغداد، وأبي المغيث في الحربية، والشيخ رضي الدين القزويني المدرس بالنظامية، وجماعة شذت عني طرقهم، فلم أذكرهم، إذ كان في هؤلاء غنية".

فهؤلاء أبرز شيوخه الذين كان لهم أكبر الأثر في معارفه.

المقصد الرابع: جَمْهَرةُ تلاميذه:

تصدى أبو المحاسن –رحمه الله– للتدريس وإفادة الطلبة بعلمه، فحدث بمصر، ودمشق، وحلب، فعظم أثره وكثر تلاميذه، قال ابن خلكان: " وكانت حلب في ذلك الزمان قليلة المدارس، وليس بها من العلماء إلا نفر يسير، فاعتنى أبو المحاسن المذكور بترتيب أمورها وجمع الفقهاء بها، وعمّرت في أيامه المدارس الكثيرة"[٩]. ومن أشهر تلاميذه:

١- الْمُقْرِئ الْحَنَفِيّ، مُحَمَّد بن الْحسن بن مُحَمَّد بن يُوسُف، جمال الدين، أَبُو عبد الله، الفاسي المغربي مصنف"شرح الشاطبية " (ت٦٥٦هـ)[١٠].

٢- الإمام العلامة، الحافظ، المحقق، شيخ الإسلام، زكي الدين، أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبدالله بن سلامة بن سعد، المنذري (ت٦٥٦هـ)[١١].

---

(٧) ابن نقطة. محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع. أبو بكر، معين الدين. "إكمال الإكمال (تكملة لكتاب الإكمال لابن ماكولا)". تحقيق: د. عبد القيوم عبد ريب النبي. (جامعة أم القرى – مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ). (ج١/ص١٩٣).

سير أعلام النبلاء (ج١٥/ص١٩٥)، الوافي بالوفيات (ج١٧/ص٢٨٩).

(٨) ابن عساكر. علي بن الحسن بن هبة الله,أبو القاسم. "تاريخ دمشق". تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي. (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع , ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م). (ج٥٤/ص٣٩٩).

إكمال الإكمال (ج٢/ص١٩٦).

الحسني. محمد بن أحمد بن علي، المكي. "ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد". تحقيق: كمال يوسف الحوت. (دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م).(ج١/ص١٩٢).

(٩) وفيات الأعيان (ج٧/ص٨٤).

(١٠) الذهبي. محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز. "معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار". (دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ-١٩٩٧م). (ج١/ص٣٥٩).

الوافي بالوفيات (ج٢/ص٢٦١).

القرشي. عبد القادر بن محمد بن نصر الله."الجواهر المضية في طبقات الحنفية". (الناشر: مير محمد كتب خانه – كراتشي). (ج٢/ص٤٥).

تاريخ الإسلام (ج١٤/ص٨٣٩).

(١١) الذهبي. لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز. "تذكرة الحفاظ". (دار الكتب العلمية بيروت-لبنان). (ج٤/ص١٥٣).

فوات الوفيات (ج٢/ص٣٦٦)، طبقات الشافعية الكبرى (ج٨/ص٢٥٩).

eISBN 978-967-2122-81-4

٣- العلامة، الْمُحدث، المؤرخ، الأديب، الْكَاتِب، الْفَقِيه الْحَنَفِيّ، كمال الدين، أبو القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة، الْعَقِيلِيُّ الْحَلَبِيُّ، ابن العديم، صاحب مصنف"بغية الطلب في تاريخ حلب" (ت٦٦٠هـ)[١٢].

٤- الإمام، العلّامةُ، ذو الفُنُون، المقرئ، النَّحْويّ، الفقيه الشافعي، شهابُ الدّين، أبو القاسم، أبو شامة عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان، المقدسي (ت٦٦٥ هـ)[١٣].

٥- الشيخ الإمام، المقرئ، الصالح، المحدث، مسند العصر، شهاب الدين، أبو المعالي، أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد بن علي، الشيخ، الزاهد، شهاب الدين، أبو المعالي، الهمذاني الأَبَرْقُوهِيّ (ت٧٠١هـ)[١٤].

٦- المحدث، الأديب، الفقيه الشافعي، شهاب الدين، أبو المحامد وأبو الطاهر وأبو العرب، إسماعيل بن حامد بن أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي المرجا، الموصلي القُوْصِيُّ (ت٦٥٣هـ)[١٥].

٧- الحافظ، المحدّث، جمال الدين، أبو حامد، ابن الشيخ علم الدين، مُحَمَّد بْن عليّ بْن محمود بْن أَحْمَد، ابن الصّابونيّ، المحموديّ، شيخ دار الحديث النّوريّة (ت٦٨٠ هـ)[١٦].

المقصد الخامس: مناصبه التي تولاها:

تفقه ابن شداد – رحمه الله –، وبرع، وتفنن في العلوم، وصنف، وحدث، وبرز في مذهب الشافعي، ورأس، وساد، وتولى القضاء، والوزارة والمشاورة، حتى قصده الطلبة، واشتغلوا عليه للعلم، وحصل الانتفاع بصحبته، ومن هذه المناصب:

---

[١٢] الحموي. ياقوت بن عبد الله الرومي. "معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب". تحقيق: إحسان عباس. (دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م). (ج٥/ص٢٠٦٨).

إكمال الإكمال (ج٢/ص٣٥)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية (ج١/ص٣٨٦).

[١٣] تاريخ الإسلام (ج١٥/ص١١٤)، معرفة القراء الكبار على الطبقات (ج١/ص٣٦١)، طبقات الشافعية الكبرى (ج٨/ص١٦٥).

[١٤] الذهبي. محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز. "معجم الشيوخ الكبير ". تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة. (مكتبة الصديق، الطائف – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م). (ج١/ص٣٧).

الصفدي. صلاح الدين خليل بن أيبك "أعيان العصر وأعوان النصر". تحقيق: د. علي أبو زيد، الدكتور نبيل أبو عشمة، الدكتور محمد موعد، الدكتور محمود سالم محمد، قدم له: مازن عبد القادر المبارك.(دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، دار الفكر، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م). (ج١/ص١٧١).

الوافي بالوفيات (ج٦/ص١٥١).

[١٥] ابن نقطة. محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر. معين الدين. "إكمال الإكمال (تكملة لكتاب الإكمال لابن ماكولا)". تحقيق: د. عبد القيوم عبد ريب النبي. (جامعة أم القرى – مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ). (ج٤/ص١٦٣١).

تاريخ الإسلام (ج١٤/ص٧٣٩)، الوافي بالوفيات (ج٩/ص٦٥).

[١٦] تاريخ الإسلام (ج١٥/ص٤٠١)، الوافي بالوفيات (ج٤/ص١٣٤)، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد (ج١/ص١٨٩).

١ – التدريس:

حدَّث بمصر، ودمشق، وحلب، وأتقن الْقِرَاءَات فقَرَأَ عليه خلق، قال ابن خلكان: ".. انحدر إلى بغداد بعد التأهل التام، ونزل بالمدرسة النظامية، وترتب فيها معيداً بعد وصوله إليها بقليل، وأقام معيداً نحو أربع سنين، ثم أصعد إلى الموصل في سنة تسع وستين، فترتب مدرساً في المدرسة التي أنشأها القاضي كمال الدين أبو الفضل محمد بن الشهرزوري، ولازم الاشتغال، وانتفع به جماعة"(١٧).

وفي سنة إحدى وستمائة عمر مدرسة، ثم عمر في جوارها داراً للحديث النبوي، فكثرت المدارس أيام ولايته على حلب، ولما صارت حلب على هذه الصورة قصدها الفقهاء من البلاد وحصل بها الاشتغال والاستفادة، وكثر الجمع بها، وعظم شأن الفقهاء في زمانه لعظم قدره، وارتفاع منزلته(١٨).

٢– القضاء:

اتصل بخدمة السلطان صلاح الدين الأيوبي في مستهل جمادى الأولى سنة أربع وثمانين وخمسمائة، ثم ولاه قضاء العسكر مع قضاء بيت المقدس، ثم اتصل بخدمة الملك الظاهر غياث الدين بن صلاح الدين، فولاه قضاء حلب وأوقافها إلى أن مات.

٣ – الوزارة والمشاورة:

حل بهاء الدين عند الملك الظاهر في رتبة الوزارة والمشاورة؛ إلى عهد الملك العزيز أبي المظفر محمد بن الملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين، واستمر على ذلك إلى أول سنة تسع وعشرين أو أواخر سنة ثمان وعشرين وستمائة، حينما استقل الملك العزيز بنفسه ورفعوا عنه الحجر، يقول ابن خلكان: "وكان القاضي أبو المحاسن المذكور بيده حل الأمور وعقدها، لم يكن لأحد معه في الدولة كلام، وكان سلطانها الملك العزيز أبو المظفر محمد بن الملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين، وهو صغير السن، تحت حجر الطواشي شهاب الدين أبي سعيد طغرل، وهو أتابكه ومتولي تدبير الدولة، بإشارة القاضي أبي المحاسن، لا يخرج عنهما شيء من الأمور"(١٩).

المقصد السادس: مذهبه الفرعي، وتأثيره في كتابه:

العلامة ابن شداد – رحمه الله – مجتهد متبع الدليل، تفقّه في بداية حياته على المذهب الشافعي، ومما يدل على ذلك ذكره في تراجم الفقهاء الشافعية، ولم نجد له ترجمة في كتب تراجم المذاهب الأخرى، وقد نص على كونه شافعياً، تلميذه ابن خلكان، وابن كثير، والذهبي، وغيرهم. ومما يدل على ذلك أيضاً عنايته كثيراً بفقه الإمام الشافعي وأصحابه وذكره لأقوالهم غالباً عند عرضه للخلاف في المسائل الفقهية.

---

(١٧) وفيات الأعيان (ج٧/ص٨٥)، معرفة القراء الكبار على الطبقات (ج١/ص٣٣٤).

(١٨) وفيات الأعيان (ج٧/ص٩٠)، سير أعلام النبلاء (ج٢٢/ص٣٨٤).

ابن كثير. إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي. أبو الفداء. "طبقات الشافعيين". تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب. (مكتبة الثقافة الدينية, ١٤١٣ هـ- ١٩٩٣م). (ج١/ص٨٤٨).

(١٩) وفيات الأعيان (ج٧/ص٩٩)، طبقات الشافعية الكبرى (ج٨/ص٣٦١).

eISBN 978-967-2122-81-4

المقصد السابع: مصادره، وطريقته في الاستفادة منها:

تنوعت مصادر ابن شداد في "دلائل الأحكام"، فهي في فنون متعددة، تأتي في مقدمتها المصادر الحديثية بما فيها الكتب الستة، إضافة إلى معاجم اللغة، وكتب التراجم والتواريخ، وبعض المصنفات الفقهية، وإليك بعضًا من هذه المصادر: –

"الموطأ للإمام مالك"، و"مسند الإمام أحمد بن حنبل"، و"الكتب الستة"، و"تاريخ البخاري"، و"شرح السنن للبغوي"، و"معالم السنن للخطابي"، و"الأم للشافعي"، و"المسند" له أيضا، و"الكنى لابن مندة"، و"تهذيب اللغة للأزهري"، و"غريب الحديث للخطابي"، و"غريب الحديث للهروي"، و"الصحاح للجوهري"، وغيرها.

وأما طريقته في الاستفادة من هذه الكتب، فعن طريق العزو إليها، وغالبًا ما ينسبها إلى مؤلفيها، وأحيانًا يعزو إلى الكتاب دون ذكر مؤلفه، وأحيانًا يذكر المؤلف دون ذكر الكتاب.

المقصد الثامن: مصنفاته:

خلف بهاء الدين مصنفات عديدة، ومن أشهرها:

١) كتاب "ملجأ الحكام عند التباس الأحكام"، وكتاب "دلائل الأحكام"، وكتاب "الموجز الباهر في الفقه".
٢) وكتاب "النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية في سيرة السلطان صلاح الدين الأيوبي"، وكتاب "فضائل الجهاد".
٣) وكتاب "الأعلاق الخطيرة في تاريخ الشام والجزيرة"، وكتاب "العصا"، وكتاب" أسماء الرجال الذين في المهذب للشيرازي"[٢٠].

المقصد التاسع: ثناء العلماء عليه:

قال عمر ابن الحاجب –: "ثقة، حجة، عارفا بأمور الدين، اشتهر اسمه، وسار ذكره. وكان ذا صلاح وعبادة. وكان في زمانه كالقاضي أبي يوسف في زمانه. دبر أمور الملك بحلب، واجتمعت الألْسنُ عَلَى مدحِه".

وقال تاج الدين السبكي: " وكان إماما فاضلا ثقة، عارفا بالدين والدنيا، رئيسا مشارا إليه، متعبدا متزهدا، نافذ الكلمة، وكان يشبه بالقاضي أبي يوسف في زمانه، دبر أمور الملك بحلب، واجتمعت الألسُن على مدحه والقلوب على حبه لمكارمه وأفضاله ونفعه الطلبة في العلم والدنيا"[٢١].

وقال ابن شهبة: " قصده الطّلبَة للدّين وَالدُّنْيَا، وَعظم شَأْن الْفُقَهَاء فِي زَمَانه لعظم قدره وارتفاع مَنْزِلَته"[٢٢].

---

[٢٠] وفيات الأعيان (ج٧/ص١٠٠).

الزركلي. خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس. "الأعلام". (دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م). (ج٨/ص٢٣٠).

كحالة. لعمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني."معجم المؤلفين". (مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت). (ج١٣/ص٢٩٩).

[٢١] طبقات الشافعية الكبرى (ج٨/ص٣٦٠).

[٢٢]طبقات الشافعية (ج٢/ص٩٦).

eISBN 978-967-2122-81-4

وقال تلميذه ابن خلكان: " وكان حسن المحاضرة، جميل المذاكرة، والأدب غالب عليه"[٢٣].

المطلب الثاني: التعريف بكتابه"دلائل الأحكام":

أولاً: سبب تأليفه للكتاب:

لقد بين ابن شداد – رحمه الله – في مقدمته سبب تأليفه للكتاب والغاية من تصنيفه، فقال: "فإنه لما رأيت الأحاديث عن النبي ρ هي أدلة غالب الأحكام وأصولها، التي تجري بمعرفتها على نظام، وأن الفقهاء قد شحنوا بها كتبهم وتصانيفهم ولم ينبهوا على الصحيح منها والحسن والغريب، ولم يشيروا إلى أي كتاب تضمنها، ولم يشرحوا غريبها، ولا نبه أكثرهم على وجه الدليل منها – رأيت أن أجمع كتابا يجمع بين التنبيه على الحديث في أي كتاب ذكر، ومن اتفق على نقله من أئمة الحديث المشهورين، وأنبه على أنه صحيح أو حسن أو غريب، وأنبه على اختلاف العلماء من الصحابة فمن بعدهم من المجتهدين في أخذ الأحكام منه، مع الاختصار عن التطويل المانع من التحصيل...".

ثانياً: موضوع الكتاب:

بين موضوعه ابن خلكان، فقال: "وكتاب "دلائل الأحكام"، تكلم فيه على الأحاديث المستنبط منها الأحكام"[٢٤].

وقال حاجي خليفة: " تكلم فيه: على الأحاديث المستنبطة منها الأحكام في الفروع"[٢٥].

ومن خلال ذلك يتضح موضوع الكتاب، وهو: جمع الأحاديث الخاصة بالأحكام الفقهية، مع بيان مخرجيها وتمييز صحيحها من سقيمها، والإشارة إلى دلالاتها، وشرح غريبها، واستنباط فوائدها.

ثالثاً: وصف الكتاب وترتيبه:

ذكر البعض في ترجمة ابن شداد أن الكتاب مكون من مجلدين[٢٦]، ولكن ذكر غيرهم أنه كان في أربع مجلدات[٢٧].

وذكر محقق كتاب دلائل الأحكام الشيخ محمد بن يحي النجيمي أن المخطوطة تقع على ثلاثة أجزاء.

وذكر محقق الكتاب موسى بن علي النهاري أن النسخة الحلبية من المخطوط تقع في مجلدين، والنسخة الأزهرية تقع في ثلاثة أجزاء.

وأما ترتيبه: فقد رتبه مصنفه على الأبواب الفقهية، كما أثبت في مقدمته، حيث قال: "ورأيت أن أرتبه على أبواب الفقه لتسهل على المتعلم مطالعته وحل الإشكال منه...".

---

[٢٣] وفيات الأعيان (ج٧/ص٩١).

[٢٤] المرجع السابق (ج٧/ص٩٩).

[٢٥]حاجي خليفة. مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني. "كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون". (مكتبة المثنى – بغداد ١٩٤١م). (ج١/ص٧٥٩).

[٢٦] ابن خلكان في وفيات الأعيان (ج٧/ص٩٩)، وابن كثير في طبقات الشافعيين (ج١/ص٨٤٩)، وحاجي خليفة في كشف الظنون (ج١/ص٧٥٩).

[٢٧] الذهبي في تاريخ الإسلام (ج١٤/ص٩٥)، وفي سير أعلام النبلاء (ج١٦/ص٢٧٥)، وقاضي شهبة في طبقات الشافعية الكبرى (ج٢/ص٩٧). وابن الجزري. محمد بن محمد بن يوسف. أبو الخير." غاية النهاية في طبقات القراء". (مكتبة ابن تيمية, عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر). (ج٢/ص٣٩٦).

eISBN 978-967-2122-81-4

يطلق لفظة "كتاب" على العنوان العام، ثم يردفه بقوله: (وفيه أبواب...)، ويذكر الأبواب بتسلسلها؛ جاعلا لكل باب عنوانا أساسيا، ومن ثم يحدد الموضوع بعنوان فرعي بقوله: (حديث في...)، ثم يتسلسل في ذكر عناوين المواضيع؛ ذاكرا الأحاديث المتعلّقة بالباب الذي ترجم له، حتى يفرغ من جميع الأحاديث، مثاله: "كتاب الطهارة"، ثم يبدأ قوله بـ: (وفيه أبواب: الباب الأول في الوضوء)، ثم يحدد عنوان الموضوع بقوله: (حديث في فرض الوضوء).

وتارة نجده يقسمه إلى كتب وأبواب يتفرع عنها فصول، ومثاله: "كتاب الصلاة وأبوابها "، ثم قال: "الباب الأول في فضائل الصلاة وعقاب تاركها)، وفيه فصول، الفصل الأول: في قضائها".

وتارة يقسمها إلى كتب ثم ينتقل إلى أحاديث الباب بقوله: (القول في...)، مثاله: (كتاب الزكاة، ثم قال: (القول في وجوب الزكاة)، ثم يذكر الأحاديث بقوله: (حديث في قتال مانعي الزكاة).

ولا ضير في ذلك إذا وضعنا في عين الاعتبار تقدم زمان ابن شداد.

والكتاب المطبوع يتكون من جزئين، ابتدأ الجزء الأول بكتاب "الطهارة" واختتم بكتاب "الزكاة"، وابتدأ الجزء الثاني بكتاب "المناسك" واختتم بكتاب "الإمارة والقضاء والشهادة"[١].

واستهل ابن شداد كتابه بمقدمة ذكر فيها الغرض من تصنيف الكتاب وطريقته في ترتيبه، ثم أردف المقدمة بالفصل الأول موضحا فيها الطُرق التي نقل عنها، فقال: " في رواية هذه الكتب التي نقلت منها هذه الأحاديث وغريبها، وما نقلته من شروح الأحاديث وغيرها، وما منها كتاب إلا ونقلته من طريق أو طريقين أو عدة طرق؛ بعضها قراءة، وبعضها سماعا، وأقلها إجازة، وشرح ذلك يطول الكتاب في غير فائدة، فمن أراد معرفة ذلك فعليه بدستور سماعاتي، يجده إن شاء الله تعالى".

وذكر في الفصل الثاني شرح ألفاظ وقعت وتكررت في أثناء الكتاب، وذكر فيه أربعة ألفاظ:

اللفظ الأول: فيه بيان الحديث الصحيح، والمراسيل، والحديث المدلس، وحديث المبتدع، والمخالف، عنده وعند غيره من أئمة الحديث.

واللفظ الثاني: بين فيه معنى الحسن عند الأئمة، والحسن عند الإمام الترمذي.

واللفظ الثالث: الغريب.

وجعل اللفظ الرابع: في بيان ما يقع في أثناء الكتاب من قوله (في الغريب).

ثم بدأ بكتاب الطهارة"، وانتهى "بكتاب الإمارة والقضاء والشهادة".

المبحث الثاني: منهج ابن شداد في كتابه "دلائل الأحكام":

[١] الكتاب المطبوع والمعتمد في الدراسة (دلائل الأحكام) بتحقيق (الشيخ محمد بن يحيى بن حسن النجيمي) المحاضر في كلية الملك فهد الأمنية, الناشر: دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان,ط١.

eISBN 978-967-2122-81-4

المطلب الأول: منهجه في إيراد الأحاديث، والحكم عليها:

أود الإشارة، قبل الحديث عن منهج ابن شداد في نقد الأسانيد والمتون، على أن أحاديث الكتاب لم يسندها، واكتفى بالعزو إلى الصحابي أو التابعي أو تابع التابعي؛ خشية الإطالة بذكر الأسانيد، كما اهتم بالأحاديث تخريجاً، وبياناً للطرق والألفاظ [٢٨]، وإيراداً للروايات، وما قيل فيها من التصحيح والتضعيف مع ذكر أقوال أئمة الحديث في ذلك، وإبداء رأيه أحيانا، ولا ريب أن ذلك من الأهميّة بمكان؛ حيث ينبني على صحة الحديث أو ضعفه أحياناً القول بإثبات الحكم أو نفيه.

ويمكن إجمال طريقته بالآتي:

١) رتَّب كتابه على الموضوعات على طريقة أصحاب المصنَّفات من المحدِّثين، فجمع الأحاديث المتعلقة بكل موضوع في مكان واحد، ويفرع عنها المواضيع.

٢) وقد جمع في إيراد الأحاديث بين طريقتي: أهل الفقه، وأهل الحديث، فأحيانا يقسم الأبواب على تقسيم كتب الفقه، ثم يتبع في فصلها أهل الحديث. [٢٩]

٣) يقوم بذكر الأحاديث المتعلقة بالباب الذي ترجم له[٣٠]، مع ذكر الزيادة في الروايات عند كل راو[٣١]، مع بيان اختلاف الروايات في سند الحديث ومتنه[٣٢].

٤) ثم يذكر مخرجه إن كان في الصحيحين، أو في أحدهما، فيقول: "متفق عليه"، أو "أخرجه الشيخان"، أو "أخرجاه جميعا"، أو "أخرجه البخاري – أو – مسلم"[٣٣]، ومراده بذلك أنهما أخرجا أصله أو بعض لفظه، أو معناه، وأحيانا يذكره في أحدهما ويتقاصر عن الآخر؛ بالرغم من وجود الحديث في الآخر[٣٤]، وأحيانا ينسبه للشيخان ولم يذكر فيهما[٣٥]، وإذا لم يكن الحديث عند واحد من الشيخين، فيدرج إلى

---

[٢٨] مثال: (أخرجه مسلم من عدة طرق..). (ج١/ص١٧٧)، و(أخرجه الشيخان جميعا من عدة طرق وفي بعضها لم يذكر قراءة الآية..). (ج١/ص١٧٧)، و(وقد روي هذا الحديث من طريق آخر، وقال فيه: "إن الأذان تسع عشرة كلمة، والإقامة سبع عشرة كلمة. رواه أبو داود في سننه). (ج١/ص٢٠٦)، و(وقد ذكرنا في حديث أنس: أنه ρ أمر بلالا أن يشفع الأذان، ويوتر الإقامة، وأنه أخرجه الشيخان، فكذلك في حديث عبدالله بن زيد، وكذلك...). (ج١/ص٢٠٦).

[٢٩] كما في الباب الأول (في الوضوء) القول في الأسباب الموجبة للوضوء، وفي معرض حديثه عن السبب الثاني: المذي، قال: (وأفردناه بالذكر وإن كان من جملة الخارج من السبيلين؛ إتباعا لعادة أهل الحديث، فإنهم يفردونه بالذكر) (ص٤٩).

[٣٠] أنظر الأمثلة في المواضع التالية: (ج١/ص٤٧)، (ج١/ص٦٣)، (ج٢/ص٣)، (ج٢/ص٥٦).

[٣١] مثاله: (وزاد أبو داود في حديث سهل...، وزاد مسلم في حديث ابن عباس فقال:...، وزاد مسلم في حديث ابن مسعود...). (ج٢/ص٣٠٣).

[٣٢] مثاله: (... أخرجه الشيخان، وذكر الحديث في رواية أخرى، وقال: إلا قوله: "قد قامت الصلاة" أخرجاه أيضا من عدة طرق). (ج١/ص٢٠٣).

[٣٣] انظر الأمثلة في المواضع التالية: (ج١/ص١٩٤)،(ج١/ص١٩٦).

[٣٤] مثاله خلال حديثه عن باب "الصوت من الريح: (قال:"أخرجه الشيخان") وبالبحث اتضح أن الحديث أخرجه مسلم ولم أجد له رواية عند البخاري.(ج١/ص٥١), وأيضا في(ج١/ص٥٧) قال:(ذكره في الموطأ وأخرجه البخاري). ولم أجده في كتب البخاري.

[٣٥] مثاله:(أخرجه مسلم وأخرجه البخاري إلا أنه قال في موضع بحيث يعجبه).(ج١/ص٧٥), ولم أجده فيهما.

eISBN 978-967-2122-81-4

تخريجه من كتب السنة الأخرى[٣٦]، وأحيانا لا يعرج إلى ذكر مخرجه[٣٧].

٥) كما اعتمد كثيرا في الحكم على الحديث على أقوال العلماء جرحاً، وتعديلاً، ناقلا من أمّهات الكتب في هذا الفنّ[٣٨]، ومن هذه الكتب: "شرح السنة" للبغوي، و"الجامع الكبير" للترمذي، ولا يخرج في ذلك عن إجماعهم ولا يشذ عن جماعتهم. ويعتني كثيرا بنقل قول الإمام الترمذي في الحكم على الحديث تصحيحا وتضعيفا، وبيان علة الحديث وسبب ضعفه[٣٩].

٦) وأحيانا يستقل بالحكم على الحديث من حيث التصحيح والتضعيف[٤٠]، وبيان اختلاف الطرق[٤١]، والحكم بالوصل أو الإرسال أو الوقف وغير ذلك[٤٢].

٧) يميز بين ألفاظ الحديث[٤٣]، ويبين من أخرج اللفظ من الأئمة[٤٤]، كما ينبه على الزيادات التي في الحديث[٤٥].

٨) لا يخرج الأحاديث الضعيفة إلا نادرا، وذلك لغاية؛ كأن يكون من باب الشواهد والمتابعات، أو بيان معنى لحديث صحيح، أو إذا لم يكن في الباب غيره، ولكن شريطة أن لايكون شديد الضعف[٤٦].

---

[٣٦] مثاله: (أخرجه مسلم، أبو داود، والترمذي). (ج١/ص٤٨)، و(أخرجه الشيخان كلاهما عن مالك). (ج٢/ص١٥٩).

[٣٧] انظر:(ج١/ص٦٦),(ج١/ص٧١),(ج١/ص٧٥).

[٣٨] مثاله: (وقال: الترمذي: هذا الحديث أصح ما في هذا الباب). (ج١/ص٤٨)، و(قال البخاري: وحديث جابر أصح شيء في إمامة جبريل بالنبيρ). (ج١/ص١٧٣)، و(وقال وكيع" هذا أصح حديث روي عن رسول اللهρ في المسح على الخفين).(ج١/ص٨٣). و(وقال البغوي: وهو حديث غريب...). (ج١/ص١٩٦)، و(قال البغوي: وهو حديث غريب..)(ج١/ص١٩٦)، (قال البغوي: وهذا الحديث رواه مالك مرسلا). (ج٢/ص١٥٨)، و(قال الخطابي: "روي هذا الحديث وهذه القصة بأسانيد مختلفة، وهذا الإسناد أصحها"). (ج١/ص٢٠٤)، وقال البغوي: ("وإسناده ضعيف لا تقوم به حجة"). (ج٢/ص٤٦٤).

[٣٩] مثاله ما نقله عن الإمام الترمذي: (وقال: لا يعرف لمسلمة سماع عن أبي هريرة ولا ليعقوب سماع من أبيه...). (ج١/ص٦٥)، و(وتكلم الخطابي على هذا الحديث من وجوه: الأول: أنه قال في إسناده مقال؛ لأن ابن جريج إنما رواه عن بعض بني أبي رافع ولم يسمه، والمجهول لا تقوم به حجة). (ج٢/ص٢٨٥).

[٤٠] مثاله قوله: (هذا حديث صحيح أخرجه الشيخان...). (ج١/ص١٩٤)، (ج١/ص١٩٦)، و(وحديث أبي سعيد أشهر في هذا الباب إلا أن أحمد لم يصححه). (ج١/ص٢٦٧).

[٤١] ومثاله: (أخرجه مسلم والبخاري وزاد البخاري: وكان أحدنا يلزق منكبه بمنكب صاحبه). (ج١/ص٢٥٧).

[٤٢] مثاله: (وروى أبو داود في سننه حديثا رفعه إلى أبي عمير.....). (ج١/ص٢٠٢).

[٤٣] مثاله: (قوله في حديث معاذ"بقينا" وهو بباء معجمة بواحدة مفتوحة وقاف مفتوحة، أي: رقبنا، وروي في الحديث: "رقبنا"، براء مفتوحة وقاف وباء من الارتقاب، وروي "بغينا"، بغين معجمة موضع القاف. ذكر ذلك في المطالع. قال: وأجوده"بقينا"، وهي الرواية الأولى. (ج١/ص١٩٣).

[٤٤] مثاله: (فقال: يغسل ذكره ويتوضأ وضوء الصلاة، وقال أيضا في رواية: (توضأ وانضح فرجك)، ولفظ الموطأ: (فلينضح فرجه وليتوضأ وضوءه للصلاة)، ولفظ الترمذي عن علي قال: (...). (ج١/ص٤٩)، و(أخرجه مسلم وذكر في بعض رواياته: "إلى شطر الليل). (ج١/ص١٩١)، و(أخرجه مسلم وفي رواية أخرى لم تذكر: "ولا تصلى يومئذ إلا بالمدينة). (ج١/ص١٩٢).

[٤٥] مثاله: (أخرجاه جميعا، وزاد مسلم، قال عبدالله: لأن أكون قبلت من رسول الله ρ الثلاثة أيام...). (ج١/ص٦٣٠).

[٤٦] انظر:في المسح على الخفين:(ج١/ص٨٥),القول في مسح الخف وأسفله(ج١/ص٨٥), القول في توقيت المسح (ج١/ص٨٧).

eISBN 978-967-2122-81-4

٩) أنه يتكلم على الحديث حسب المقام، فيطيل إذا رأى الحاجة تستدعي ذلك، ويختصر إذا رأى الاختصار أولى، أو سبق الحديث عنه في الأبواب السابقة، ويشير إلى ذلك[٤٧].

المطلب الثاني: منهجه في الحكم على الرجال:

١) لم يلتزم ابن شداد بالترجمة للرواة، وإنما يترجم لمن دعت الحاجة إلى ترجمته وبيان حاله، وذلك بنقل أقوال الأئمة في الراوي[٤٨]، وبيان سبب رد مروياتهم[٤٩].

٢) أحيانا يضبط أسماء الرواة[٥٠].

٣) اعتمد كثيرا، في نقله لما يضبط أسماء الرواة، على كتب التراجم، ومنها: "الاستيعاب لابن عبد البر"، و"الإكمال لابن ماكولا"، و"الضعفاء الكبير للعقيلي"، والتاريخ للبخاري"، وغيره[٥١].

المطلب الثالث: منهجه في بيان الغريب:

اعتنى ابن شداد بشرح ألفاظ الحديث التي تستدعي ذلك، ويمكن أن نلخص منهجه في تحليل الألفاظ في النقاط التالية:

١) يفتتح شرح الألفاظ بعبارة: "غريبه" أو بعبارة: "وفي الحديث ألفاظ"، أو "وفيه ألفاظ غريبة وفوائد"[٥٢].

٢) يتناول الألفاظ المشكلة بالبيان والإيضاح، وذلك إما لغرابتها أو لإشكال في معناها لتعدد المراد منها[٥٣].

---

[٤٧] مثاله: (قوله: وقد مضى ضبطهما..). (ج٢/ص٦١)، (وقد روي في بعض ألفاظ الحديث ألفاظ تذكر في باب المناهي إن شاء الله تعالى). (ج٢/ص١٠٧).

[٤٨] مثاله: (قول الخطابي: وإسناده جيد ورجاله مرضيون). (٣٠٩/١)، (قال الخطابي: وأوضح هذه الروايات وأشهرها رجالا تشهد ابن مسعود). (ج١/ص٣٠٩)، (قال أبو عيسى: في سند حديث عائشة مغيرة بن زياد، وقد تكلم فيه بعض أهل العلم من قبل حفظه). (ج١/ص٣٢٤).

[٤٩] مثاله: (وحكى الترمذي عن أحمد بن حنبل أنه قال: لا أعرف في هذا الباب حديثا له إسناد جيد، وقال: لا يعرف لمسلمة سماع عن أبي هريرة ولا ليعقوب سماع من أبيه...). (ج١/ص٦٥)، و(وتكلم الخطابي على هذا الحديث من وجوه: الأول: أنه قال: في إسناده مقال؛ لأن ابن جريج إنما رواه عن بعض بني أبي رافع ولم يسمه، والمجهول لا تقوم به حجة). (ج٢/ص٢٨٥).

[٥٠] مثاله: ("جندب": بضم الجيم وفتح الدال... ذكر في المطالع). (ج١/ص١٨١)، و(عبدالرحمن بن الزبير وضبطه: بفتح الزاي وكسر الباء، قاله في الإكمال-لابن ماكولا-). (ج٢/ص٢٩٠)، و(وقال في الاستيعاب: سلمة بن صخر....). (ج٢/ص٢٩٤).

[٥١] مثاله: (غطيف، بغين معجمة مضمومة.... ذكره في الاستيعاب...، وحكى العقيلي أنه قال: غضيف، بضاد معجمة موضع الطاء، وقال: وهو الصحيح). (ج١/ص٢٧٩)، و(أبو الحوراء، بحاء مهملة مفتوحة وراء مهملة، ذكر في تاريخ البخاري). (ج١/ص٢٩٤)، (اسم الراوي: عبدالله بن بسر، وهو بضم الباء وسكون السين المهملة... ذكره في الإكمال، وقال في الاستيعاب: في باب عطية...). (ج١/ص٦٢٩).

[٥٢] انظر الأمثلة في المواضع الآتية: (ج١/ص٩٠)-(ج١/ص٢٥٤)-(ج١/ص٢٦٥)-(ج٢/ص١٢٥)-(ج٢/ص٢٨٤).

[٥٣] مثاله: (قوله جزافا. قال الجوهري: الجزف: أخذ الشيء مجازفة وجزافا، وهو فارسي معرب، وضبطه بكسر الجيم في قوله: جزافا). (ج٢/ص٩٧)، و(الجمع: وهو بفتح الجيم وسكون الميم والعين... وهو في الدقل، وقيل هو أخلاط رديئة من التمر، وقال الأصمعي: "الجمع كل لون من النخل لا يعرف اسمه..."). (ج٢/ص١٠١).

eISBN 978-967-2122-81-4

٣) يُعنى بضبط المشكل من الأماكن[٥٤]، و الأسماء[٥٥]، والألفاظ؛ بالحروف[٥٦].

٤) يشرح الغريب من الألفاظ، والأماكن، والأسماء؛ معتمدا في ذلك على كتب اللغة[٥٧]، أو كتب الشروح[٥٨]، فينقل عنهم لفظهم نفسه، أو بالمعنى.

٥) ينبه على الكلمات التي اشتهر فيها أكثر من بناء مع ذكر ما اشتهر منها[٥٩].

٦) أحيانًا يفسر الألفاظ من كلامه دون الرجوع إلى مصادر أخرى[٦٠].

٧) يبين موارد بعض علماء اللغة في كلامهم[٦١].

٨) اتبع طريقة أهل اللغة في بيان معنى الألفاظ، فيذكر الاشتقاق، والاستشهاد بالنّظائر ونحوها[٦٢].

٩) يستشهد بالقرآن الكريم والسنة[٦٣] في بيان الألفاظ وتحليلها[٦٤].

---

[٥٤] مثاله: (قباء: وهو بقاف مضمومة... وقال الخليل: هو مقصور ولم يحك أبو علي فيه سوى المد، وهو قرية من قرى المدينة.... العوالي: بفتح العين المهملة من المدينة على أربعة أميال). (ج١/ص١٨٩).

[٥٥] مثاله: (اسم الراوي، وهو وابصة، بواو مفتوحة وألف وياء معجمة... وهو ابن معبد ذكره في الاستيعاب). (ج١/ص٢٥٨).

[٥٦] مثاله: ("مرابض الغنم"، ضبطه بفتح الميم وراء وألف وباء معجمة بواحدة مكسورة وضاد معجمة، وهو المكان...). (ج١/ص٥٩)، ("من أثوار"، ضبطه بثاء معجمة بثلاث، وهو جمع ثور...).(ج١/ص٥٨).

[٥٧] مثاله: (قاله في الغريب والأول أصح). (ج٢/ص٢٩٤)، (وعزاه الهروي إلى الحربي). (ج٢/ص٢٩٥)، و(وضبطه الجوهري بفتح العين المهملة..) (ج٢/ص٢٩٦)، و(وأترب إذا أستغنى والعرب تطلق... ذكر ذلك كله الخطابي). (ج٢/ص٢٢٥)، و(قال صاحب مجمع الغرائب-الفارسي-: "وتفسيره صلى الله عليه وسلم أولى... "). (ج١/ص٢٥٦).

[٥٨] مثاله: (قولها: "فلم يعد ذلك، ضبط: بفتح الياء وضم العين..."، ذكره في شرح البخاري). (ج١/ص٢٨٨).

[٥٩] مثاله: (قوله: "العرية، وقد اختلف في اشتقاقها، فقال بعضهم: هي مشتقة من قولك: أعريت الرجل النخلة، أي: أعطيته إياها وجعلت له ثمرتها عامها... "). (ج٢/ص١٠٧).

[٦٠] مثاله: (قوله في: "وتر": بواو مضمومة وتاء مكسورة، فيه وجوه: الأول: أن معناه نقص منه وترته أتراه إذا نقصته. الثاني:....). (ج١/ص١٧٩)، (أن حقيقةالظهار: أن يقول لامرأته...). (ج٢/ص٢٩٦)، (قوله: أسفت، أي غضبت، والأسف الغضب، ضبطه بفتح الهمزة وكسر...). (ج٢/ص٢٩٨).

[٦١] مثاله:("حجر"قال الجوهري:"وحجر الإنسان وحجره بالفتح والكسر").(ج١/ص١٤٧), و(قال الخطابي:"معنى النضح ها هنا:صب الماء.....). (ج١/ص١٤٨),و(قال في المطالع: وهكذا الرواية عند الجميع ماعدا الداوودي فإنه رواه.....).(ج١/ص١٥١).

[٦٢] مثاله: (هيشات الأسواق: وروي هوشات بالواو، وأصله الهوشة، بفتح الهاء، وسكون الواو..... وهي الفتنة والاختلاط، ومنه هاش القوم يهوشون إذا اختلطوا، ويقال: يهيشون هيشا وهوشا إذا تحركوا وماجوا). (ج١/ص١٥٤)، و(وقوت جمع وقت مثل قفل وقفول، جمع وجموع، ومواقيت جمع ميقات مثل مفتاح ومفاتيح، وميعاد ومواعيد). (ج١/ص١٧١)، و(قوله: "طاف بي رجل": يريد الطيف وهو الخيال الذي يلم بالنائم، يقال منه: طاف يطيف ومن الطواف طاف يطوف. زمن الإحاطة بالشيء أطاف...). (ج١/ص٢٠٤).

[٦٣] و(قوله: "توارت بالحجاب": عبر به عن غروب الشمس، وقد ورد مثله في القرآن). (ج١/ص١٩١)، في بيان معنى"أذناب خيل شمس"، بعد أن ضبطها وبين معناها، قال: (ويدل على ذلك حديث ورد في المنع عن الإشارة في الصلاة، فقال عليه السلام: مالكم تؤمنون بأيديكم كأنها أذناب خيل شمس...). (ج١/ص٢٥٧)، وقال في بيان معنى مواقيت الصلاة: (قال تعالى: {إِنَّ الصَّلاةَ كانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً} ، قال المفسرون: فرضا... (ج١/ص١٧١)، ومثاله في بيان معنى (أعتم بالصلاة): (روي عن ابن عمر أن النبي ρ، قال: لا تغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم هي العشاء إلا أنهم يعتمون بالأبل...). (ج١/ص١٩٢).

[٦٤] مثاله: (قوله: "رصوا صفوفكم، وقاربوا بينها" صيغة أمر من رص يرص إذا... ومنه قوله تعالى: (بنيان مرصوص). (ج١/ص٢٥٥).

eISBN 978-967-2122-81-4

١٠) يهتم بالجانب اللغوي والأصولي عند شرح الألفاظ[٦٥].

١١) أحيانا يجمع بين أقوال العلماء في معنى لفظة من الألفاظ[٦٦].

١٢) يعرب ما يرى حاجة إلى إعرابه[٦٧].

١٣) ينبه على ما لم يجد له معنى، أو ما كان في لفظه خطأ[٦٨].

١٤) يعتني بالتعريفات[٦٩].

المطلب الرابع: منهجه في إيراد الأحكام ومناقشة المخالفين:

كان ابن شداد عادة ما يشرع، بعد الانتهاء من تخريج الحديث، في إيراد الأحكام المستنبطة من الحديث، وأحيانا يذكر بعضها في الفوائد. ويمكن إجمال طريقته في استنباط الأحكام بالآتي:

١) استنباط الأحكام الفقهيّة من الأحاديث مع بيان وجه الدلالة، وأقوال الصحابة والتابعين، ومذاهب فقهاء الأمصار، وأدلة كل قول وبيان الراجح منها دون تعصّب[٧٠]، ولو خالف ذلك قول الجمهور[٧١].

٢) يذكر الأحكام الفقهية المتعلقة بالحديث، مع بسط الكلام فيها، وذكر القائلين بها وأدلتهم، وينقل أقوال الصحابة والتابعين، ومذاهب فقهاء الأمصار، وأدلة كل قول وبيان الراجح منها دون تعصّب[٧٢]، ولو

---

[٦٥] مثاله: (وذهب قوم إلى أنها جميع الصلوات، قال المزري: وهو ضعيف لأن أهل اللغة لا يقدمون في كلامهم المفصل ثم يردفونه بالجمل. (ج١/ص١٨٣)، (وأما قوله: لحسبها، ففيه وجوه، الأول...). (ج٢/ص٢٢٥)، (قوله للمغيرة: هل نظرت إليها؟ يدل على أن النظر ينبغي أن...). (ج٢/ص٢٢٤).

[٦٦] مثاله: (فـ"قرني شيطان" فيه وجوه... ذكره الهروي، وزاد الخطابي وجهين...). (ج١/ص١٩٠).

[٦٧] مثاله: (قوله: "رصوا صفوفكم، وقاربوا بينها"، صيغة أمر من رص يرص إذا ضم البنيان...). (ج١/ص٢٥٥)، و(قوله: "قاتل الله اليهود"، قيل: معناه عاداهم الله، وقيل: معناه: لعنهم الله، وقد يستعمل فاعل بمعنى فَعَل...). (ج٢/ص٨٣).

[٦٨] مثاله: ("المخصص": بحثت عنه في مكانه فلم أجده، وقد ذكر في المطالع المخمص بخاء معجمة مفتوحة وضم الميم الأولى، والله أعلم). (ج١/ص١٨١).

[٦٩] انظر: تعريف المذي(ج١/ص٤٩),تعريف القصة البيضاء (ج١/ص١٢٧), تعريف النفاس(ج١/ص١٢٨).

[٧٠] مثاله: (وقد رجح العلماء قول الصبح والعصر؛ لما اختصتا به من الأحاديث والمعاني السابقة). (ج١/ص١٨٣).

[٧١] مثاله: (وقد اختلف العلماء في ذلك، فذهب الشافعي وأحمد وإسحاق...). (ج١/ص١٩٦)، و(وقد اختلف العلماء في موضع التنفيل، فحكي عن مالك أنه كره...، وجوزه آخرون وإليه ذهب الثوري والأوزاعي والشافعي وأحمد، ثم ذهب بعضهم...). (ج٢/ص٤٦٩)، وفي معرض حديثه عن الإيلاء قال: (فقد ذهب أكثر أهل العلم من أصحاب النبي ρ إلى أن الطلاق بمضيها... ثم قال: "وهذا مذهب مالك والشافعي وأحمد وإسحاق..."). (ج٢/ص٢٩٢)، و(وقال أبو حنيفة: مدة الرضاع ثلاثون شهرا لقوله تعالى...). (ج٢/ص٣٢٧).

[٧٢] مثاله: (اختلاف العلماء... أما حجة من ذهب إلى وجوب قراءة فاتحة الكتاب فما روى عبادة بن الصامت، أن رسول الله ρ قال: "..... "، – واستكمل في عرض الأدلة إلى أن قال: – وأما حجة من ذهب إلى أن قراءة الفاتحة ليست واجبة في الصلاة فالتمسك بقوله تعالى: {فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ} .. –ثم ذكر حجة الفريق الآخر–وأما حجة من ذهب إلى أن المأموم لا يقرؤها فما رواه....). (ج١/ص٢٧١–٢٧٣).

eISBN 978-967-2122-81-4

خالف ذلك قول الجمهور، ويُبيّن اختلافهم وأقوالهم، وتعقّباتهم على بعضهم، ثم يختار ما يُرجّح الرأي الذي يرتضيه من هذه الأقوال، وغالبا ما يصدره بقوله: "أنه يدل بظاهره.. "، أو "يدل على.. "[٧٣].

٣) يشير إلى المشكل من الحديث ويدفعه[٧٤].

٤) سلك مسلك الجمهور في دفع التعارض بين الأدلة، وذلك بتقديم الجمع ثم الترجيح ثم النسخ[٧٥].

٥) يعتمد في استنباط الأحكام على القواعد الأصولية[٧٦] والفقهية، ويرجع الحكم في المسألة أو الخلاف إلى تلك القواعد[٧٧]، ويُناقش الأدلة مناقشة مستوعبة، فيتكلّم في الأصول، واللّغة، والتفسير؛ مؤيّداً الرّأي الذي انتهى إليه.

٦) ينقل إجماع أهل العلم على مسألة من المسائل، وينتقل من مسألة إلى مسألة؛ مستطرد الحديث فيها، مع ذكر أقوال العلماء وأدلتهم في كل مسألة[٧٨].

---

[٧٣] مثاله: (أنه يدل بظاهره **على وجوب النية في الوضوء**...). (**ج١/ص٦٤**)، و(أنه يدل بظاهره على وجوب غسل اليدين...). (ج١/ص٦٤). و(فظاهر الحديث يدل على أن كل من قتل مشركا...). (ج٢/ص٤٦٦)، و(يدل على أن السلب لا يخمس....). (ج٢/ص٤٦٦). و(أنه يدل على جواز ذلك..). (ج٢/ص٤٦٨).

[٧٤] مثاله:(وأودر الخطابي إشكالا على مذهب الشافعي.....ووجه دفع هذا الإشكال أن خروج الدم...).(ج١/ص٦١). (قوله: إشكال في هذا الحديث: وهو الجمع بين صلاتي فرض....)(ج١/ص١٢١), وقوله:(وعن هذا الإشكال جواب آخر وهو....).(ج١/ص١٤٣),وقوله:(وفي الحديث إشكال: وهو أن النبي أشارρ إلى أبي بكر أن يثبت....).(ج١/ص٢٤٣).

[٧٥] مثاله:قوله:(وقد قال من قال بالحديث الأول:أن بسرة خبرها متأخر لأن أبا هريرة رواه عن النبي ρ......, وأبو هريرة أسلم متأخرا, وكان قدوم طلق بن علي متقدما في أول زمن الهجرة....) (ج١/ص٥٣), ومثاله أيضا, ما نقله عن البغوي-رحمه الله-: "وهذا الأصح؛ لأن آخر الأمرين من رسول الله ρ: أنه صلاها في... ". (ج١/ص١٧٥)، قوله: "وقد حمله القائلون بوجوب الفاتحة على من لا يحسن القراءة أو يحمل هذا المطلق على الفاتحة بدليل الأحاديث المتقدمة... ". (ج١/ص٢٧٣)، ونقل عن الخطابي قوله: " حديث ابن حجر أثبت، وزعم بعض العلماء أن هذا منسوخ". (ج١/ص٢٩٧)، وأيضا نقل عن الخطابي قوله: "ويشبه أن يكون حديث الإقعاء منسوخا". (ج١/ص٣٠٢)، (وقال الخطابي: "وهذا يدل على جواز القياس فإن وضع الماء في الفم..."). (ج١/ص٦٠٧).

[٧٦] مثاله: (ومذهب الشافعي: اتباع الحديث إذا ثبت، وقد ثبت رفع اليدان...). (ج١/ص٢٦٣),(أن سكوت النبي ρ عن إراقة الخمر مع علمه به دليل على أنه لا سبيل إلى تطهيرها...).(ج٢/ص٨٥).

[٧٧] مثاله: خلال حديثه عن السبب السادس:لمس المرأة قال:"وقد صدر أهل العلم هذا الباب بقوله تعالى:{ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ} [النساء: ٤٣] , وقرئ {أَوْ لامَسْتُمُ }).(ج١/ص٥٥), وأيضا مثاله:بعد ذكره اختلاف الأئمة في رفع اليدين في تكبيرة الأحرام واستعراض أدلتهم، قال: (قال أبو عيسى: "حديث ابن مسعود، انفرد به، وخالفه جميع الصحابة فيه، وحديث البراء قد روي من طرق متعددة ولم يذكر فيه ثم لا يعود، قال:" وأحاديث رفع اليدين أثبت؛ فالأخذ بها أولى... حكاه البغوي"). (ج١/ص٢٦٤)، (قال الخطابي: "ولو كان مرفوعا، فينبغي أن يحمل على الاستحباب، وبدل الشيء يقوم مقام الأصل في الأحكام، وهذه فائدة استقرت في الأصول، وكان المبدل هو فيه مخير...."). (ج١/ص٦٣٤).

[٧٨] مثاله:(وإليه ذهب عامة العلماء إلا ماحكى النخعي....).(ج٢/ص٦٢))،(والعمل على هذا عند أهل العلم...).(ج٢/ص١١٨),و (يدل لظاهر هذه الأحاديث على كراهية الصلاة في هذه الأوقات، وقد نقل البغوي اتفاق العلماء على أنه لا يجوز بعد صلاة...، ومعنى قوله: "قيد رمح، ضبطه بكسر القاف وسكون الياء ودال مهملة، ضبطه الجوهري، وقال: ويقال: قاد رمح، قال البغوي: "واتفقوا على أنه يجوز قضاء فوائت الصلاة في هذين الوقتين"، وأما حالة الطلوع وحالة الغروب وحالة الاستواء فقد اختلف في قضاء الفراشض الفائتة فيها فذهب علي وابن عباس...)، إلى أن قال: ("واختلفوا في صلاة الجنازة فيها فأجازها الشافعي وروى أن أبا هريرة صلى على..."). (ج١/ص١٩٥).

eISBN 978-967-2122-81-4

٧) يختم الباب أحيانا بذكر ما فيه من فوائد، وغالباً ما يفتتحه بقوله: (فائدة)، أو: (وفي الحديث فوائد)، أو: (من فوائده)، أو: (فيه فوائد) [٧٩]، وقد استفاد كثيراً في الكلام على فقه الحديث من كتاب البغوي"شرح السنة، و"معالم السنن للخطابي"، وغيرهما[٨٠].

٨) يذكر مايدل عليه الحديث من الأحكام الفقهية ومن قال بها من الصحابة والتابعين، وأقوال الأئمة المجتهدين[٨١]، ويحكي أدلَّة كلٍّ منهم، ويرجِّح من تلك الأقوال ما استبان له صوابه؛ متبعاً منهج المحدثين في التعويل على الحديث الصحيح والأخذ به.

٩) ومن الملاحظ أنه التزم بالعنونة للغريب والفوائد، ولكن أحيانا يدرج في الفوائد وفي الغريب بعض الأحكام إن دعت الحاجة لذلك[٨٢].

١٠) درايته الفائقة بالمذهب الشافعي، واستطلاعه لآرائه[٨٣].

١١) عفّ ابن شداد القلم واللسان في نقد المخالفين، فلا تجد في كتابه لمزا أو طعنا لأحد، بل كان دائما يناقش بالدليل، ويتبع الحق في إظهار الحجة، فيبين وجهة نظره مع التوجيه والاستدلال دون الطعن في مذهب أو قول.

المطلب الخامس: منهجه في ذكر الفوائد:

لقد عُني ابن شداد باستنباط الأحكام، واستخلاص الفوائد، واستخراج الحكم والفرائد، من الأحاديث، فأظهر في ذلك براعة متميزة وفهما عميقا ودقيقا، ويمكن إجمال طريقته في ذكر الفوائد بالآتي:

١) يتبع الغريب دائما بذكر الفوائد، وهي عادة تكون استخلاصا لرأيه في المسألة، فيقول: (فيدل ظاهر الحديث...)، أو: (ويدل على...)، أو: (أنه يدل)[٨٤].

---

[٧٩]– مثاله: (ج١/ص٦٠)، (ج١/ص٦٣)، (ج١/ص٦٦)، (ج٢/ص٣٥)، (ج٢/ص٥٦).

[٨٠] مثاله بعدما ذكر جملة من الأحكام قوله: (وجميع الأحكام نقلها الخطابي وبعضها البغوي). (ج٢/ص٣٠٩)، و(... ولا يدل على قبول الشهادة. ذكره البغوي). (ج٢/ص٣٢٩).

[٨١] مثاله: (يدل على استحباب تأخير العشاء وهو اختيار الصحابة والتابعين لهذه الأحاديث الدالة على ذلك، وقد ذكر مذهب الشافعي استحباب التقديم على قول لحديث النعمان بن بشير...). (ج١/ص١٩٣)، و(وحكى صاحب الشامل عن الشافعي أنه قال:" لا يزال وقت العصر قائما.... "، وحكي عن أبي سعيد الاصطخري أنه قال: "إذا صار ظل كل شيء مثليه...."). (ج١/ص١٧٥).

[٨٢] مثاله: ذكر في الغريب: (وفي الحديث دليل على أنه لا يجوز للمحرم قبول الصيد...). (ج٢/ص٦١)، وذكر أيضا في أثناء حديثه عن الغريب: (وقد اتفق أهل العلم على أن من فاته الوقوف بعرفة في...). (ج٢/ص٦٦)، وقال عند ذكره لفوائد "باب حرم المدينة وأحكامه": ("فالأولى: إن الناس قد اختلفوا في صيد المدينة وشجرها، فقال مالك والشافعي وأكثر..."). (ج٢/ص٧٢).

[٨٣] مثاله:(وروى حرملة عن الشافعي:"أنه يجوز بيع الخبز بالخبز إذا كان.....,وأنكره أصحاب الشافعي رضي الله عنه , قالوا....).(ج٢/ص١٠٧),و(وأثبت الشافعي الخيار إذا قدم السوق وعرف الأسعار...).(ج٢/ص١٢٦),و(وإليه ذهب الشافعي في أظهر قوليه عملا بالحديث وأن الشرط لازم).(ج٢/ص١٣٢),و(وقد روى الشافعي هذا الحديث عن مسلم عن خالد عن ابن جريج باسناد لم يحصره هذا الحديث, وزاد وقال فيه بقلال هجر.....,, وقدر الشافعي القلتين بخمس قرب, وقدر أصحابه القربة بمائة رطل....).(ج١/ص١٤٢).

[٨٤] مثاله: (فيدل ظاهر الحديث على جواز النظر إلى...). (ج٢/ص٢٢٤)، و(أنه يدل على مراعاة الكفاءة في المناكح...). (ج٢/ص٢٢٥).

eISBN 978-967-2122-81-4

٢) أو يتتبع أقوال العلماء في المسألة مع ذكر أدلته[٨٥]، ولقد أظهر سعة اطلاعه من خلال العرض والتتبع، وسرد الأدلة ومناقشتها.

٣) عزوه الأقوال والمذاهب لأصحابها[٨٦]، مع النقل من أمهات الكتب.

٤) لا يرى التمذهب لغير الأئمة الأربعة، لذلك نلاحظ أنه في ذكره للخلاف يعتني بنقل أقوالهم، واختلافهم وأدلتهم[٨٧].

٥) كما أنه يذكر أقوال بعض الصحابة والتابعين والمحدثين، ممن ليست لهم مذاهب مستقلة[٨٨].

٦) ترجيحه لبعض الأقوال، واختياره لها مع الاستدلال[٨٩].

٧) عنايته ببيان أسباب ورود الحديث إن وجد[٩٠].

٨) ومن الملاحظ أنه التزم بالعنونة للغريب والفوائد، ولكن أحيانا يدرج في الفوائد بعض الغريب، وفي الغريب بعض الفوائد إن دعت الحاجة لذلك[٩١].

الخاتمة:

وفي الختام أحمد الله عز وجل وأشكره وأثني عليه الخير كله، أولا وأخرا، وظاهرا وباطنا، على الإعانة والتوفيق والتيسير، لإتمام هذا العمل، وما كان هذا البحث ليكون لولا توفيقه وإعانته وتيسيره، فله — سبحانه – مزيد الحمد والشكر، {وَما بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ} [النحل: ٥٣]، والصلاة والسلام على المبعوث بخاتمة الرسالات، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الأمين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

ففي نهاية هذا البحث؛ الذي اشتمل على منهج العلامة ابن شداد في كتابه "دلائل الأحكام"، والذي حرصت فيه – قدر إمكاني – على إخراجه بصورة واضحة ميسرة؛ متتبعة منهجه، مجتهدة في إصابة المعنى المراد، مستبصرة

---

(٨٥) مثاله: (قوله: "لا كفارة له إلا بذلك"، قال الخطابي: "يحتمل جهين..."). (ج٢/ص١٩٨).

(٨٦) مثاله: (فذهب ابن سيرين والحكم وحماد والشافعي وأحمد وإسحاق إلى أنه يجوز الانتفاع...). (ج٢/ص٨٣).

(٨٧) مثاله:(قال الشافعي:"إن علق بهما غبار...."وقال أبو حنيفة" نفضهما عملا بالحديث وحمله الشافعي..."، وقال أحمد:"لا يضيرك نفضت أم لا تنفض.."). (ج١/ص١٣٥).

(٨٨) مثاله:(وهو قول علي وابن عباس وعمار ومذهب عطاء والشعبي والأوزاعي...).(ج١/١٣٤),و(وقال به من التابعين:إبراهيم النخعي وزر بن حبيش وقتادة والحسن وهو قول أصحاب الرأي...).(ج١/ص١٨٣).

(٨٩) مثاله: بعد ذكر الاختلاف في كيفية التيمم قال:(وجوب مسح الوجه والكفين).(ج١/١٣٤), وأيضا(يجوز للقارئ أن يقرأ القرآن وإن كان رأسه في حجر حائض..)(ج١/ص١١٤).

(٩٠) مثاله:(الفائدة الأولى: ذكر أنه ورد على سبب وهو أن رجلا خطب امرأة فهاجرت.....).(ج١/ص٦٣), عند حديثه عن المستحاضة وأحكامها: (الأصل في هذا الباب حديث فاطمة بنت أبي حبيش عن عائشة رضي الله عنها قالت: جاءت فاطمة....).(ج١/ص١١٧).

(٩١) مثاله: قال حين حديثه عن الفوائد: ("قوله "لا يعضد شجرها"، ضبطه بالعين المهملة والضاد المعجمة، ومعناه: لا يقطع... "، وفي الفائدة التي تليها قال: (قوله"لا ينفر صيدها"معناه: أن يكون الصيد رابضا في ظل...). (ج٢/ص٦٨).

eISBN 978-967-2122-81-4

بكتب الأولين، ولقد قمت جاهدة بفرز وترتيب المادة العلمية التي جمعتها من خلال الاستقراء والتحليل؛ كل حسب بابه، وموضوعه، وحاولت أن ألبسه حلة الكمال، ولكن كل عمل ابن آدم يشوبه النقص والخطأ، فإن وفقت إلى الصواب فهو من الله، وإن أخطات بعد كل ما بذلت للوصول إلى الحق فهو من نفسي والشيطان.

وأسأله فهو خير من سئل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن يتقبله بقبول حسن.

هذا، وقد استفدت من خلال هذا البحث جملة من الفوائد المنهجية والعلمية، والتي منها:

١) أهمية العناية بنصوص الوحيين، حفظا، وفقها، واستدلالا، واستنباطا، فالقرآن والسنة هما منهج حياة، والاشتغال بهما من أجل المطالب، وأعظم الغايات.

٢) جهود العلماء السابقين في طلب العلم ونشره وبذلهم الكثير لخدمة السنة النبوية.

٣) أن ابن شداد رغم عدم شهرته بين طلبة العلم، إلا أنه كان علما مشهورا في عصره يقصده القاصدون من طلبة العلم من أصقاع المعمورة.

٤) كتاب "دلائل الأحكام" يعد موسوعة فقهية، جمع فيه أقوال الأئمة وأدلتهم في كثير من المسائل الفقهية.

٥) من الملاحظ خلال البحث: أن العلامة "ابن شداد" رغم حفظه للمتون وكبر عدد مسموعاته، لم يكن له باع كبير في علم الحديث، وإنما كان متتبعا لأقوال أئمة الحديث في الحكم على الأسانيد أو الرجال.

٦) أهمية العناية بتراث العلماء الذين لم ينشر من مصنفاتهم الكثير.

٧) حرص العلماء في ذلك العصر على اتباع الدليل، والبعد عن المجادلة في الرد على الخصم، فيما لا يعود بفائدة.

٨) شدة حرص العلامة ابن شداد على صحة النقل من الكتب، مع اثبات المنقول لصاحبه.

٩) الكتاب ما زال يحوي الكثير من الأفكار البحثية التي تحتاج إلى التنقيب عنها، وإخراج مكنونها، وخاصة في التخصصات الفقهية.

هذا أهم ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات في هذا البحث.

ولله الحمد كل الحمد، وصلاة وسلاما على محمد وعلى آله وأصحابه ما تعاقبت شمس وفرقد وما صلى عليه الله ذو العرش المجيد.

المصادر والمراجع:

١) ابن العديم، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي. كمال الدين "بغية الطلب في تاريخ حلب". تحقيق: د. سهيل زكار. دار الفكر.

٢) ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، أبو الخير ابن الجزري. " غاية النهاية في طبقات القراء".مكتبة ابن تيمية. عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.

٣) ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي. "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان". تحقيق: إحسان عباس. دار صادر – بيروت، الجزء ٦ – الطبعة: ٠. ١٩٠٠، والجزء: ٧ – الطبعة: ١، ١٩٩٤.

٤) ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله،أبو القاسم. "تاريخ دمشق". تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي.دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،

eISBN 978-967-2122-81-4

١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م.

٥) ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي. أبو الفداء. "طبقات الشافعيين". تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب. مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م.

٦) ابن نقطة، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع. أبو بكر معين الدين. "إكمال الإكمال (تكملة لكتاب الإكمال لابن ماكولا)". تحقيق: د. عبد القيوم عبد ريب النبي. جامعة أم القرى – مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ.

٧) تقي الدين، أبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي. ابن قاضي شهبة. "طبقات الشافعية". تحقيق: د. الحافظ عبدالعليم خان،الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

٨) حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني. "كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون".مكتبة المثنى – بغداد ١٩٤١م.

٩) الحسني، محمد بن أحمد بن علي، المكي. "ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد". تحقيق: كمال يوسف الحوت.دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

١٠) الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي. "معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب". تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م.

١١) الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي. "تاريخ بغداد". تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف. دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ–٢٠٠٢ م.

١٢) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز. "سير أعلام النبلاء". تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط.مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ–١٩٨٥ م.

١٣) الذهبي، لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز. "تذكرة الحفاظ". دار الكتب العلمية بيروت–لبنان.

١٤) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز. "تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام". تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف.دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

١٥) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز. "معجم الشيوخ الكبير ". تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة.مكتبة الصديق، الطائف – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨ م.

١٦) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز. "معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار". دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ– ١٩٩٧م.

١٧) الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس. "الأعلام". دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

١٨) السبكي، عبدالوهاب بن تقي الدين. "طبقات الشافعية الكبرى". تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبدالفتاح محمد الحلو. هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.

١٩) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك."أعيان العصر وأعوان النصر". تحقيق: د. علي أبو زيد، الدكتور نبيل أبو عشمة، الدكتور محمد موعد، الدكتور محمود سالم محمد، قدم له: مازن عبد القادر المبارك. دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، دار الفكر، دمشق — سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م.

٢٠) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله. "الوافي بالوفيات". تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى. دار إحياء التراث — بيروت، ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م.

٢١) القرشي، عبد القادر بن محمد بن نصر الله."الجواهر المضية في طبقات الحنفية". مير محمد كتب خانه —كراتشي.

٢٢) كحالة، لعمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني. "معجم المؤلفين". مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.